

٩- النهي عن كثرة السؤال والتشدد - الحديث التاسع - شرح

الأربعين النووية - شريف علي

شريف علي

السلام عليكم. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله في صحيح مسلم. عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه - [00:00:00](#)

وما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم. فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم الحديث التاسع حديس مهم معنى الحديث ببساطة ما نهيتكم عنه فاجتنبوه. يعني الحاجة اللي النبي عليه الصلاة والسلام قال لنا ما نعملهاش - [00:00:10](#)

نخلي الحاجة دي في جنب واحنا في جنب. يعني قال اه ما بتبصش على الحرام. ما تشتمش ما تغتبش. خلي ده في جنب وانت في جنب. تجتنب الامر ده تماما ما نهيتكم عنه فاجتنبوه. وما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم - [00:00:30](#)

لان الامر غير النهي يعني احنا دلوقتي واحنا بنتكلم وانت بتسمعي انت دلوقتي في حاجات انت بتنتهي عنها يعني انت ما بتعملهاش انت انت دلوقتي تارك لحاجات كتير جدا واحنا بنسمع انت ممكن تكون - [00:00:48](#)

شرب الخمر تارك للزنا والعياذ بالله تارك الغيبة والنميمة فالترك هو الكف ان انت ما بتعملش فما فيهوش كلفة يعني ما فيهوش فعل غير الفعل. غير الامر. مسلا ايه صلوا كما رأيتموني اصلي. طيب انا عشان اصلي هعمل ايه - [00:01:05](#)

ايه؟ لا فيه فعل محتاج استطاعة. يعني ان انا اقوم اتوضأ وبعدين انزل واروح اصلي في المسجد فانا باعمل ايه؟ فيه حاجة فعل بيحدث هنا غير غير النهي انت ما تعملش فانت بتكف. فالحديس هنا بيعلمنا حاجة مهمة قوي يا شباب. الحاجة اللي هي ايه - [00:01:25](#)

ان احنا نحتسب نوايا في الترك. لان امثال امر النبي عليه الصلاة والسلام في الترك انت بتاخذ حسنات عليه. يعني النبي عليه الصلاة والسلام قال لا تشرب الخمر لا تقتل مسلا لا تزني. تمام؟ فانت دلوقتي لما تعمل ده وتاخذ نية انا دلوقتي والله تارك لشرب - [00:01:45](#)

انا دلوقتي تارك للزنا. انا دلوقتي تارك لاطلاق البصر في الحرام. فطول ما انت تارك للنهي ما بتعملوش بتنتهي انت هتاخذ باذن الله. ما تحتسب نية. ولما انت تعمل الامر افهم ان الامر هنا فيه تفاوت. يعني الامر فيه كتير من الفرائض - [00:02:05](#)

فرائض الواجبات مقرون بالاستطاعة. يعني لو انت غير مستطيع ان انت تصلي مثلا وانت واقف. صل قاعد. صل قائما. فان لم تستطع اذا مثلا في الحج الحاج ركن من الاركان ويسقط عن الانسان لو ما فيش استطاعة. لو ما فيش استطاعة بدنية او استطاعة مالية - [00:02:25](#)

ففي فرق بين ده وبين النهي. ما تشربش الخمر. لأ ما ينفعش حد يقول ايه؟ والله انا غير مستطيع. لا. ربنا سبحانه وتعالى لما امرنا بحاجة ونهاها عن حاجة الحاجة دي في استطاعة الانسان في قدرة الانسان. طبعاً النهي بيحتاج جهات وبيحتاج اسباب تعينك ان انت تبطل - [00:02:45](#)

ده. تمام؟ لكن احنا فصلنا هنا الفرق بين الامر والنهي. طيب من فوايد الحديث ايه ثاني؟ من فوايد الحديث اللي مهمة جدا ان هنا بيان ان امر النبي ونهي النبي عليه الصلاة والسلام ده دين. يعني النبي عليه الصلاة والسلام لما يأمرنا بامر وينهاها عن نهى ده من الدين. لان كتير من الناس دلوقتي بيقول ايه - [00:03:05](#)

والله انا هاخذ اللي هيحي في القرآن. يعني السنة بالنسبة لي مش مصدر من مصادر الشريعة. انا والله ايه راجل بحب القرآن والقرآن

مش مختلف عليه لكن السنة ممكن ده حديس ضعيف حديس صحيح فانا مش هشغل نفسي بالقصة دي قوي لكن انا ايه انا قرآني لو انت قرآني فعلا - [00:03:24](#)

ربنا سبحانه وتعالى قال لنا في القرآن واطيعوا الله واطيعوا الرسول ومن يطع الله ورسوله. يعني في آيات كتير تقول لك ان انت تسمع كلام النبي عليه الصلاة والسلام. والحديث ده بيقول لك كده. النبي عليه الصلاة والسلام قال حديس في صحيح مسلم. ما نهيتكم عنه فاجتنبوه - [00:03:44](#)

فاجتنبوه وما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم. طيب ده الجزء الاول من الحديث بيكلما عن الامر والنهي. طب ليه النبي عليه الصلاة والسلام بدأ بالمقدمة دي قبل ما يقول لنا سبب هلاك الامم السابقة. طب هو ايه سبب هلاك الامم؟ قال فانا اهلك الذين من قبلكم - [00:04:04](#)

الامم السابقة كثرة مسائلهم. يتبادر للذهن ان الامم السابقة والنبي عليه الصلاة والسلام يتكلموا عن اليهود والنصارى. وخصوصا اليهود قال فانا اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم - [00:04:24](#)

سبب هلاك الامم السابقة كثرة مسائلهم. يعني ايه كثرة مسائله؟ هو غلط ان انا اسأل؟ يعني غلط ان انا اسأل في الدين. ان انا اتفق ان انا عايز اعرف لأ ربنا سبحانه وتعالى قال فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. فلو في حكم شرعي انت ما تعرفوش. فانت هتعمل ايه؟ تسأل - [00:04:41](#)

اسأل حد من المتخصصين علشان تعرف انت بتعبد ربنا ازاى علشان تعرف الحاجة دي حلال ولا حرام. فربنا بيحب ده. لكن النهي عن السؤال هنا ايه قال فانا اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم. عارفين يا شباب من اسباب نزول الحديث ان النبي عليه الصلاة والسلام في يوم من الايام - [00:05:01](#)

قال يا ايها الناس ان الله قد كتب عليكم الحج فحجوا. يعني ربنا افترض آآ فريضة وركن من اركان الاسلام هو ايه؟ ان احنا فقال رجل يا رسول الله في كل عام او قال اكل عام يا رسول الله؟ في كل عام يا رسول الله؟ بدأ يكرر ايه؟ ثلاث مرات والنبي عليه الصلاة والسلام ما بيردش عليه. فالنبي - [00:05:20](#)

عليه الصلاة والسلام قال قال لو قلت نعم لوجبت. يعني لو قلت لك ايوة انت قاعد بتسأل سؤال وقاعد بتلج في السؤال. ما دام النبي عليه الصلاة والسلام سكت وما قالش ابتداء ان انت هتحتج كل سنة يبقى انت اسكت. ما تحاولش ان انت تسأل سؤال ممكن سؤال - [00:05:46](#)

يكون سبب في مشقة وتعنت على الناس. يعني ايه؟ يعني النبي عليه الصلاة والسلام قال ان الله كتب عليكم الحج فحجوا. خلاص. فانت لما تسأل افي كل عام افي كل عام افي كل عام؟ النبي عليه الصلاة والسلام قال ايه؟ لو قلت نعم لوجبت ولما استطعت. يعني لو النبي عليه الصلاة والسلام قال اي - [00:06:06](#)

في كل سنة هتحتج ازاى يبقى السؤال بتاعك ده كان سبب في مشقة على المسلمين. يعني لو النبي عليه الصلاة والسلام قال اه هتحتج ازاى؟ حتى لو انت قادر ومستطيع هيبقى فيها مشقة كبيرة جدا ان انت - [00:06:26](#)

آآ يبقى واجب عليك ان انت تحج كل سنة. وحتى لو انت قادر الارض مش هتتسع لده مع مع زيادة عدد المسلمين لما يبقى الحج على المسلمين كل سنة هيبقى الموضوع صعب جدا. فقال لو قلت نعم لوجبت ولما استطعت. النبي عليه الصلاة والسلام قال بعدها ايه؟ ذروني ما تركتكم - [00:06:39](#)

ذروني ما تركتكم يعني ما دام انا ما بينتش خلاص انت ايه ما دام مش حكم شرعي انت بتسأل عنه زي مثلا سيدنا حذيفة كان بيقول الناس كانت بتسأل النبي عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة ان يدركني. مش ده المقصود. المقصود هنا السؤال بتعنت زي ما هيجي معنا - [00:06:59](#)

دلوقتي مثال في قصة بني اسرائيل مع البقرة. النبي عليه الصلاة والسلام قال ذروني ما تركتكم فانا اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم. عشان كده مثلا تلاقي ده كان فهم السلف. يعني واحد مثلا جه لسيدنا عبدالله ابن عمر رضي الله

عنهم - 00:07:19

فسألوا عن استلام الحجر قال ابن عمر رضي الله عنهما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله. قال له انت بتسألني على الحجر الاسود؟ انا شفت النبي عليه الصلاة والسلام بيستلم الحجر ويقبله - 00:07:37

فقال الرجل أرأيت ان دفعت أرأيت ان زحمت أرأيت ان كذا بدأ الرجل يفترض افتراضات هي مش موجودة بدأ يقول طيب لو حد زنق عليا وانا داخل طب لو حد كذا طب لو انا منعت لو انا كذا فقال ابن عمر اجعل أرأيت باليمن - 00:07:51

او اترك أرأيت باليمن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله. هنا ابن عمر حس ان الرجل ده يفترض حاجات قبل ما تحصل. طب انت ليه بتفترض بالعجز ان انت هتعمل الفعل ده. احيانا هنا بيبقى كثير مننا بيتعامل مع الدين كده. هو بتلاقيه دايم في حالة التنظير. يعني ايه - 00:08:11

ايه؟ يعني هو قاعد يسأل اسئلة طيب آآ انت بعد مرحلة الاسئلة دي هتشتغل هتعمل؟ يعني ممكن تلاقي شاب مسلا مشغول جدا بقضية آآ هو مش طالب علم ما بيدرسش فقه مش واخذ اصول فقه مش منشغل اصلا ان هو حتى يتعلم التجويد الحاجات اللي هي اللي خلاص ما فيهاش خلاف اهي. وتلاقيه قاعد مشغول - 00:08:31

مسألة خلافية ولا خناقة على اسق مسلا بين اه اه شيوخ وده بيقول رأي كذا وحكم النمص. طب يا سيدي بس انت انا هسأل سؤال. انت مش مشغول بحكم النمص ليه؟ هل انت خلاص بتدرس فقه وخلصت ابواب الطهارة وابواب الصلاة واتعلمت القرآن والتجويد وانت دلوقتي في مقام الفتوى - 00:08:51

او مطلوب منك ان انت تفتي الناس وحت الناس تسألك عن النمص ولا انت مسلا يعني مطلوب منك ان انت تعمل حواجبك مسلا فتلاقيه دايم مشغول بحاجة وقاعد ينزر ويسأل لكن في ميزان العمل ما بيعملش حاجة. فالحديث بيقول لك في بداية الموضوع ما نهيتوش - 00:09:11

قم عنهم فاجتنبوه وما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم يعني ايه؟ يعني انشغل بالامر والنهي. ما تقعدش تنزر كثير ما تقعدش تسأل كثير. يعني هتقعد تسأل علشان اشتغل ماشي هتسأل دي حلال ولا حرام؟ ايه اللي ربنا بيعبه اكر؟ ممتاز. لكن انا باسأل وخلاص. والله انا ايه قاعد الشيخ - 00:09:31

فاضي واحنا قاعدين طب ما تيجي نقعد نسأل طيب انت بتعمل حاجة؟ لا ما بيعملش حاجة. فقال لك انشغل بالنهي والامر. شف النبي عليه الصلاة والسلام قال لك ما - 00:09:51

ما تكزبش ما تشتمش. دي محتاجة محتاجة سؤال واضحة اعملها. النبي عليه الصلاة والسلام قال لك ان صلاة الضحى حاجة حلوة بيعمل ليه الحاجة حلوة؟ ان الصلاة في المسجد في وقتها حاجة ممتازة. ان ربنا بيعحب كذا. ان النبي عليه الصلاة والسلام قال لك ان ربنا بيكره كذا - 00:10:01

امر واضح اهو. اعمل ايه؟ اعمله. انشغل. واضح. فلما تبقى انت شاغل نفسك بالعمل مش هتبقى عندك قضية التنزيم دي واخدة الحجم الكبير زي عند كثير من الناس. بيشغلوا السؤال والتنظير عن كثير من العمل. فتلاقيه على مستوى الكلام - 00:10:21

آآ الطرح والتنظير والكلام ممتاز. لكن على مستوى العمل كعبد ما بيعملش حاجة. فالنبي عليه الصلاة والسلام قال لنا فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم. وده كان واضح جدا جدا في قصة بقرة بني اسرائيل. قال قال الله - 00:10:41

الله عز وجل في سورة البقرة واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة. حصل جريمة قتل فهم عايزين يعرفوا مين قاتل فراحوا لسيدنا موسى فقال لهم ربنا بيقول لكم ادبحوا بقرة. الامر ايه؟ واضح. جاي منين؟ جاي من الرسول اللي هو سيدنا موسى عليه - 00:11:01

الصلاة والسلام. بيقول لهم يا جماعة ربنا بيقول لي اقول لكم ادبحوا بقرة الامر واضح. فبدأوا يسألوا هنا السؤال الهدف منه ان انا عايز اسأل علشان اعمل ولا السؤال تعنت - 00:11:21

فسيدنا موسى قال لهم ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة. قالوا اتخذون هزوا؟ انت بتهزر معنا؟ قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين

قالوا ادعو لنا ربك. طب خلاص ماشي. اسأل ربك يبين لنا ما هي. يا جماعة هي بقرة هو قال لكم يا جماعة ادبحوا بقرة - [00:11:37](#)
لا لأحنا عايزين نعرف بس هي ايه يعني ماهية البقرة دي ايه قال انه يقول شف كل مرة يفكرهم يا جماعة ده امر من عند ربنا قال
انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك - [00:11:57](#)

خد بالك كل لما بيسألوا كل لما بيشددوا على نفسهم. يعني لما بيسأل هو خلاص كان الاول يدبح اي بقرة. دلوقتي بدأ الموضوع يضيق
شوية. طيب ماشي ادعو لنا ربك يبين لنا ما لونها. طب احنا عايزين نعرف هي البقرة دي لونها ايه. ادبحوا اي بقرة. قال انه يقول -
[00:12:12](#)

انها بقرة صفراء فاقع فاقع لونها تسر الناظرين. بقى الامر كده بقى ضيق اكتر في البقرة الصفراء. طيب قالوا ادعو لنا ربك لنا ماهي ان
البقرة تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون. ودي عقوبة الشخص - [00:12:32](#)
اللي دايما في حالة ايه الاسئلة اللي هو مش بيسأل علشان يوصل لأ ده بينزر فيبقى في حالة توهان ان البقرة تشابه علينا هم فعلا
بيتكلمو جد وانا ان شاء الله لمهتدون. فكان بعدها قال انه يقول انها بقرة. لزلول تثير الارض ولا تسقي الحرص مسلمة ناشئة فيها -
[00:12:50](#)

قالوا الان جئت بالحق يعني هو كل اللي فات ده ما كنش حقه. قالوا الان جئت بالحق؟ اسمع فذبحوها وما كادوا يفعلون. يعني بعد
التنظير والجدال والنقاب فذبحوها وما كادوا يفعلون. يعني حتى لما جه يعمل امر عمله بالعافية - [00:13:13](#)
فذبحوها وما كادوا يفعلون. فهنا ده الصورة اللي منهي عنها في السؤال. ما تتعنتش. انت عرفت النهي وعرفت الامر اشتغل على
طول. وحتى سبحانه وتعالى قال لنا يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء تبد لكم تسوءكم. يعني الاية دي نزلت بسبب ايه؟ كان في
ناس بتروح تسأل النبي - [00:13:31](#)

اسئلة آآ ممكن حد بيسأل سؤال استهزاء. زي مسلا سيدنا عبدالله بن عباس لما قال ان كان في ناس بتروح تسأل النبي اسئلة على على
سبيل الاستهزاء يعني واحد يقول للنبي عليه الصلاة والسلام من ابي؟ واحد يقول له انا الناقة بتاعتي ضاعت هي الناقة بتاعتي فين؟
فرينا سبحانه وتعالى نزل الاية دي - [00:13:51](#)

ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسوءكم كان واحد يروح يسأل النبي يقول يا رسول الله اين ابي ابويا مصيره ايه فقال
ابوك في النار هو لما عرف الاجابة بتاعة السؤال ده الامر بقى صعب بالنسبة لي - [00:14:11](#)

واحد سأل النبي عليه الصلاة والسلام كان الراجل ده فيه خلافات بينه وبين الناس كل ما حد يتخانق معه يقول له انت ابوك مش
فلان. يعني انسبه لغير ابيه فقال يا رسول الله من ابي؟ قال ابوك حذافة. بدأت الناس تسأل النبي يا رسول الله من ابي؟ يقول له ابوك
فلان. فلما سيدنا عمر شاف الوضع ده كده ان الناس بتسأل اسئلة - [00:14:29](#)

مش ده اللي المفروض نسأل النبي عنه قال يا رسول الله انا نتوب الى الله نتوب الى الله وفي رواية قال رضيت بالله ربا رضينا بالله
ربا وبالا سلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم - [00:14:51](#)

فسيدنا عمر فهم ان ما ينفعش ان احنا تبقى ده السلوك بتاعنا مع الدين. ان انت هل بتسأل علشان اوصل للحلال والحرام وانفز ممتاز.
لكن انا بسأل لمجرد السؤال مجادلة والتعنت وان انا كده يبقى انت بتشد على نفسك. انما اهلك الذين من قبلكم - [00:15:04](#)

سورة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم. فنستفيد من الحديث ده حاجات كتير جدا منها الفرق بين الامر والنهي زي ما قلنا في البداية
ان السنة اصدر من مصادر التشريع ما تسمعش كلام اي حد يقول لك لا وخلينا خلينا في القرآن بس السنة مصدر من مصادر التشريع
امر النبي والنهي اللي النبي عليه الصلاة والسلام بينهاها عنه - [00:15:24](#)

ده دين وده شرع من ربنا سبحانه وتعالى. اخر حاجة آآ مسألة السؤال وان احنا ننشغل جدا بمسألة العمل. ولو بنسأل نسأل سؤال في
سبيل ان احنا عايزين نتعلم عايزين نفهم. جزاكم الله خيرا طولنا عليكم شوية. ان شاء الله نكمل باذن الله المرة الجاية. جزاكم
الله خيرا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:15:44](#)